

## برنامج النص الشعري المغربي.

- 1-مدخل إلى دراسة الشعر المغربي.
- 2-اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه المحافظ/الاتجاه التجديدي.
- 3-في الجزائر: القضايا والخصائص العامة.
- 4-في تونس: القضايا والخصائص العامة.
- 5-في المغرب: القضايا والخصائص العامة.
- 6-في موريتانيا: القضايا والخصائص العامة.
- 7-في ليبيا: القضايا والخصائص العامة.
- 8-قضايا الشعر المغربي/إشكالية الهوية والابداع: الانسان، الوطن، المكان، اللغة.
- 9-الإيقاع في الشعر المغربي (الشعر العمودي، شعر التفعيلة، قصيدة النثر).
- 10-المؤتلف والمختلف في الشعر المغربي.
- 11-واقع النص الشعري المغربي (الممكن والمتخيل).
- 12-البعد الجمالي في الشعر المغربي (اللغة، الرمز، الصورة، الإيقاع).
- 13-تداخل الجمالي بالسياسي في الشعر المغربي.
- 14-السمات المشتركة للشعر المغربي (السمات الفكري والجمالية).

## المحاضرة الأولى /مدخل إلى دراسة الشعر المغربي.

مقدمة: رغم التأخر الحضاري والفكري الذي فرضته القوى الأجنبية المسيطرة في بلدان المغرب العربي، إلا أن هذا لم يمنع من بروز كوكبة من الشعراء والأدباء الذين فرضوا وجودهم في الساحة الأدبية.

1- في مفهوم الشعر المغربي: نقصد به: "مجموع الممارسات الشعرية التي أنتجها شعراء من بلدان وثقافات المغرب العربي، في مختلف اللغات واللهجات التي استعملوها، وبتعدد الأنماط التعبيرية ضمن هذه اللغات وعلى تنوع الطرائق الفنية التي اختاروها في تجاربهم لتجسيد ذواتهم الفردية والجماعية ضمن الجنس الشعري" يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي". (1)

ويقصد بالشعر المغربي كذلك: الشعر الذي كتب في الأقطار المغربية الثلاث: (الجزائر، تونس والمغرب الأقصى)، ويصور الشاعر من خلاله واقعه الاجتماعي والسياسي والتاريخي للبلاد المغربية عبر عصوره الغابرة.

بالرغم من ظهور المشهد الشعري المغربي الشعر المغربي متأخرا مقارنة بنظيره المشرقي، إلا أنه عرف برؤيته الإبداعية المتنوعة قديما وحديثا، في تشيد هذا الصرح في تطوير وعي الإنسان المغربي أخلاقيا واجتماعيا وثقافيا وسياسي.

ويتسم الشعر المغربي بجملة من الخصائص الفنية ندرها في النقاط التالية:.

- التمسك بعمود الشعر العربي (بناء القصيدة القديمة).

---

1- يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي، ط1، دار كويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ج1،

- إيضاح وسهولة اللغة.

-تعبير الشعر عن روح العصر نتيجة وعي الشعراء لدور الشعر في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية

-الاعتماد على الوصف والتصوير.

وللحديث عن النص الشعري المغربي لأبد من الوقوف عند أبرز شعراء الدول المغاربة من خلال بعض النماذج:(الأمير عبد القادر الجزائري، الشاذلي خزندار و علال الفارسي).

### 1-الأمير عبد القادر الجزائري(1808-1883م):

ولد مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة (عبد القادر بن محيي الدين) المعروف بعبد القادر الجزائري ابن محي الدين والزهاء بنت عبد القادر بن دوخة الحسيني يوم 6سبتمبر 1808م في قرية القيطنة بمدينة (معسكر)، تعلّم على يد والده ، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، كما درس علوم اللغة والدين على يد علماء بلده ، وبعدها ارتحل إلى وهران ليتابع دراسته الشرعية والعلمية .

"وكان عقل الأمير يتوقد ذكاء منذ صغره،حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز الثانية عشرة سنة،وبرع في علوم عدة فقهية وتاريخية وفلسفية وغيرها،وكان متخلقا بالأخلاق الفاضلة(...). ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره بعثه والده إلى وهران،ليواصل دراسته في مدرستها،وبعد سنة عاد إلى القيطنة ليزاول دراسته في زاويتها..."<sup>(1)</sup>

زار رفقة والده (دمشق) و(بغداد) ،كما زار (مكة المكرمة) للمرة الثانية.

---

<sup>1</sup>-عبد القادر دحدوح،استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252-1258هـ/1836-1842م دراسة تاريخية أثرية تحليلية،موفم للنشر،الجزائر،2008،ص13.

قرأ الأمير الشعر القديم ونهل من موارده العذبة ، فراقه من التراث شعر الحماسة والفخر ،  
ووصف ميادين القتال ، والتغني بالبطولات ، والإشادة بجنوده الشجعان.

وهو قائد عسكري وسياسي محنك، قاد معركة بطولية شهيرة ضد الاضطهاد الفرنسي لمدة  
خمسة عشر عاما، ؛ كالمقطع والتافنة وحنق النطاح وغيرها من المعارك، وبعد تعرضه  
للخيانة نفته السلطات الفرنسية إلى (دمشق) أين تفرغ للفلسفة والكتابة والشعر  
والتصوف.

غلب على الشعر في هذه فترة (الأمير عبد القادر) التقليد والجمود والتقليد المتكلف، وركن  
كثير من الشعراء إلى القصائد القديمة يجترونها وينسجون على منوالها من حيث اللغة  
والأسلوب والمضامين.

ذلك أن الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي، كانت تخضع - كغيرها من الدول المغاربية باستثناء  
المغرب الأقصى - لسلطان الدولة العثمانية، وهي فترة ممتدة من سنة (1518-إلى 1830)

وانقسم الوجود التركي إلى عهود أربعة وهي :

1/ عصر البايلربايات من (1518-1587)

2/ عصر الباشوات من (1587-1659)

3/ عصر الأغوات من (1659-1671)

4/ عصر الدايات من (1671-1830)<sup>1</sup>

وقد عرف مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة (الأمير عبد القادر) بكونه قائد عسكري  
وسياسي، إذ قاد مقاومة شعبية ضد المستعمر الفرنسي بكل بسالة وشجاعة لمدة خمسة  
عشر عاما، وكان حاكما عادلا وفارسا مقداما وشاعرا، وهو قدوة في الثبات هذا ما دفع

---

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط5، دار البصائر، الجزائر، ج1، 2009، ص16

الجنرالات الفرنسية بعقد عدة هدنات واتفاقيات ومعاهدات معه كمعاهدة (دي ميشال)، وظل هذا الأسد يناضل ويدافع عن العروبة والإسلام أين شن عدة معارك ضارية ضد العدو كمعركة (واد المقطع) إلى أن تعرض لعدة مؤامرات وخيانات ،

وهكذا اضطر للاستسلام ووضع السلاح سنة 1947م وأصبح أسيرا تحت الإقامة الجبرية في (أمبواز) جنوب (فرنسا) بعدها تم اطلاق سراحه فانتقل إلى (إسطنبول)، وانتهى به المطاف باستقراره في (دمشق) لغاية وفاته في 25 ماي 1883م.

2- الخصائص الفنية لشعر (الأمير عبد القادر الجزائري):

ومن بين الخصائص الفنية التي يتسم بها :

- قوة الألفاظ وجزالتها وفخامتها .

- محاكاة شعر الفحول (كأبي فراس الحمداني و عنتر بن شدّاد و عمرو بن كلثوم).

- التغني بمآثر الأولياء والصالحين، والتغزل في الذات الإلهية ، والتوسّل بمدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وآل البيت .

- فصاحة وبلاغة اللغة .

- الفخامة والجزالة.

- موضوع الشوق والحنين الذي لازمه في فترة المقاومة والسجن معا.

- الارتباط بالشعر الوجداني.

- المزج بين لغة رقيقة غزلية و حماسية

- الاستشهاد و الاقتباس من القرآن الكريم و من الحديث النبوي الشريف .

-البدء بالبسملة و الحمدلة و الصّلاة و السّلام على رسول الله و الختام بالدعاء في بعض القصائد .

- التباهي بالأجداد والأنساب .

-صدق تجاربه .

-وظف الصور الحربية.

-التناص.

-التغني بمآثر الأولياء والصالحين.

-التغزل بالذات الإلهية.

-الفصاحة والبلاغة.

-الارتباط بالشعر الوجداني.

- المزج بين اللغة الرقيقة و الحماسية

-الاستشهاد و الاقتباس من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

3- نماذج من شعره: تناول الأمير عبد القادر الجزائري في ديوانه الشعري عدة أغراض

شعرية، من ضمنها:

أ- غرض الغزل: صوّر شوقه لزوجته ، وقد نأت بينهما المسافات ، فيقول:

أقولُ لمحبوبٍ تخلفَ من بعدي

عليلاً بأوجاعِ الفراقِ وبالبعْدِ

أما أنتَ - - حقّاً - - لو رأيتَ صبابتي

لهان عليك الأمر من شدة الوجد

وقلت: أرى المسكين عذبه النوى

وأنحله - حقاً - إلى منتهى الحد

ولست أهاب البيض كلاً ولا القنا

بيوم تصير الهام للبيض كالغمد

وقد هالني زحف الصفوف وصوتها

بيوم يشيب الطفل فيه مع المرء

وقد هالني، لا بل أفاض مدامعي

وأضنى فؤادي بل تعدى عن الحد

فراق الذي أهواه كهلاً ويافعا

وقلبي خلي من سعاد ومن هند<sup>1</sup>

ب- غرض الفخر: يقول مفتخراً بشجاعته وحنكته في الحروب:

ركبنا للمكارم كل هول

وخضنا أبحرا ولها زجال

إذا عنها تواني الغير عجزاً

فنحن الراحلون لها العجال

---

<sup>1</sup> الأمير عبد القادر الجزائري ، ديوان الأمير ، تحقق: زكريا صيام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص

سوانا لئس بالمقصود لَمَا

ينادي المستغيثُ: أَلَا تعالوا

لنا الفخرُ العميمُ بكلِّ عصرٍ

ومِصرٍ هل بهذا ما يقالُ ؟

رفعنا ثوبنا عن كلِّ نُومٍ

وأقوالي تصدَّقُها الفِعالُ

ورثنا سُودًا للغربِ يبقَى

وما تبقى السماءُ ولا الجبالُ

فبالجدِّ القديمِ علتُ قريشُ

ومن فوقِ ذا طابتِ فعالُ

وكان لنا - دوامِ الدهرِ - ذكرٌ

بذا نطقِ الكتابِ ولا يزالُ

لهم هممٌ سمت فوق الثريا

حماةُ الدينِ دأبُهُم النضالُ

سلوا، تخبركم عنَّا فرنسا

ويصدقُ إن حكَّتْ منها الفِعالُ

فكم لي فيهم من يومِ حربٍ



به افتخر الزمان ولا يزال<sup>(1)</sup>

ويقول في قصيدة "ما في البداوة عيب" مفتخرا:

نباكر الصيد أحيانا فنبغته

فالصيد منا مدى الأوقات في ذعر

فكم ظلمنا ظليما في نعامته

وإن يكن طائرا في الجو كالصقر

نطارده الوحش والغزلان نلحقها

على البعاد وما تنجو من الضمر<sup>(2)</sup>

ج- غرض التصوف: يقول الشاعر:

يا من إذا اكتحلت عيني بطلعتهم

و حَقَّقْتُ في محيَا الحسنِ تَرتاحُ

غرقتُ في بحرهم دهرًا ألم ترني

في بحرهم سفنٌ - حَقًّا - و مَلأحُ

ماذا على من رأى - يوما - جمالهم

أن ليس تبدو له شمسٌ و اصباحُ

---

<sup>1</sup> - الأمير عبد القادر الجزائري ، ديوان الأمير ، تح: زكريا صيام - ص 258 - 260.

- ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تح، العربي دحو، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع

<sup>2</sup> الشعري، الكويت، 2000م، ص 38.

جبال مگة لو شامت محاسنهم

حنوا و من شوقهم ناحوا و قد صاحوا

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني

صبر المحبين ما ناحوا و لا باحوا

أريد كتم الهوى حيناً فيمنعني

تهتكي كيف لا؟ و الحبُّ فضاحُ<sup>(1)</sup>

د- شعر الغربة والحنين: يقول في قصيدة "فراقك نار" مصورا شوقه وحسرتة وحنينه لأم البنين، إذ نسمعه يقول:

أقول لمحبيب تخلف من بعدي

عليلا بأوجاع الفراق وبالبعد

أما أنت لو حقا رأيت صبابتي

لهان عليك الأمر من شدة الوجد

غريق أسير مكلوم الحشا

حريق بنار الهجر والوجد والصد<sup>(2)</sup>.

---

1- الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان الأمير، تح: زكريا صيام، ص125-126.

2- ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تح: العربي دحو، ص60.

المحاضرة الثانية/اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه المحافظ.

أولا/في الجزائر:

"ترافقت العناية بتاريخ الأدب العربي في الزمن الحديث بإعادة النظر في العلاقة بالثقافة العربية القديمة بالعموم، وبأدبها بالخصوص في ضوء القضايا التي طرحت في مرحلة النهضة ووطأت التقليدية لعودتها شعريا في مستوى الممارسة النصية والنقدية في آن" ص37. يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي،

-الاتجاه المحافظ (الكلاسيكي، التقليدي) في الشعر الجزائري الحديث:

1. في مفهوم الاتجاه الكلاسيكي:

تعددت التسميات لهذا الاتجاه الفني، في الشعر العربي الحديث، فالبعض أطلق عليه اسم الشعر "التقليدي"، لما فيه من تقليد للشعر العربي القديم والبعض الآخر أطلق عليه اسم "عمود الشعر" لأن رواده يعتبرون من الشعراء المتمكنين الذين نظموا شعرا يوازي في قوته وجزالته الشعر العربي القديم في أزهى عصوره أي العصر العباسي والبعض الثالث أطلق عليه اسم "شعر الإحياء"، لأن أصحابه أعادوا إلى الشعر العربي رونقه وحيويته، بعد أن كاد ينتهي بسبب ما وصله من ضعف وتقليد، والرابع "الشعر الكلاسيكي" لأنه يمثل مرحلة أدبية

بعينها مضى عليها زمن، وأتى بعدها اتجاهات فنية أخرى أدخلت إلى الشعر العربي الكثير من التجديد والتغيير والتبديل في شكله ومضمونه.

## 2. مسار الاتجاه التقليدي (الكلاسيكي):

ظهر في العقد الأول من القرن الماضي ، الذي لم يأت بأيّ جديد ، بحيث كان استمرارا للحركة الأدبية شعرا و نثرا ، متأثرة في ذلك بالأدب المشرقي ذو الموضوعات تقليدية بسيطة (1).

لم يظهر هذا التيار جديدا في الوسط الأدبي، ولكنه كان استمرارا للحركة القديمة شعرا ونثرا، وكان عماد هذا التيار المحافظة على عمود الشعر القديم والاحتفاظ بخصائص القصيدة العربية الموروثة دون تطوير وتجديد، فالقافية واحدة والوزن واحد، والمعاني ساذجة مقلدة والموضوعات لا تخرج عن الرثاء والمدح والزهد والإرشاد والأسلوب مهلهل حائل الألفاظ، بارد الصور، وبالجملة فقد كان الشعر بضاعة رائجة عند الفقهاء وأشباه الفقهاء من الذين كانت ثقافتهم في بعض دواوين الشعر التليدة إلى جانب مجلدات الأصول والحديث والتفسير، أما في النثر فقد كان عماد هذا التيار التقليدي السجع وتطبيق ألوان البديع على الرسالة أو المقامة أو التأليف، حتى المقالات الصحفية والخطب المنبرية، وكان الناثرون من هذه الطبقة جماعة تخرجوا من مدارس الحكومة أو درسوا في الزوايا وبعض لمساجد دراسات حرة لم يخرجوا فيها عن فك النحو والصرف والبلاغة في مفهومها القديم ولم يتصلوا فيها من قريب أو بعيد بحياة الثقافة الغربية الحية، التي أصبحت قريبة منهم في لغة (الصحف

---

1- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص65-66.

والمجلات والكتب والرواية، وقد مثل هذا الاتجاه أصدق التمثيل جيل كامل على رأسه بعض الشيوخ أمثال: أحمد كاتب الغزالي، عاشور الحنفي، المولود بن الموهوب.<sup>1</sup>

فإن هؤلاء رغم معاصرتهم للأحداث الهامة التي عاشتها الجزائر، نجدهم لا يمثلون عصرهم ولكنهم كانوا يعيشون في ماضيهم الأدبي بكل ما فيه من تقليد مخجل وجمود مفرط وسلبية متناهية.

### 3. المؤثرات الأساسية في الاتجاه التقليدي المحافظ:

#### أ. الثقافة السلفية:

ظلت الثقافة العربية في الجزائر طوال عهد الإصلاح ثقافة سلفية محافظة توجهها حركة إصلاحية اتخذت شعارا لها: "لا يصلح آخر هذه الدنيا إلا بما صلح به أولها"، وكانت مركز التعليم مرتبطة بالوسط الديني ارتبطا قويا فهي الزوايا، المساجد والكتاتيب القرآنية، وحتى المدارس القليلة فقد كان الذين يدرسون بها في الأغلب الأعم من رجال الدين أئمة وفقهاء ووعاظ ومرشدين.

وهذه الطريقة كانت من الأسباب التي أضفت على التعليم مسحة من الجمود، وجعلت الشعراء المتخرجين في هذه المراكز يصدون في فهمهم للشعر أو نظمهم له، عن هذه الثقافة الدينية التي قلما تعنى بالناحية الجمالية في الشعر، ولا تهتم بالشكل اهتمامها بالمضمون.

وأمام هذا الفراغ الذي باتت تشكو منه الجزائر في ميدان التعليم العربي، اضطر طلاب العلم التوجه إلى جامعة الزيتونة ب"تونس"، والجامع الأزهر ب"القاهرة" وجامع "القرويين" بفاس.

---

1. واصف أبو الشباب، القديم والجديد في الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة

فراحوا يتمسكون بالسلفية فيما يكتبون، وإذا بالشعراء منهم يصدر عن هذه الثقافة العربية الأصيلة يبنون عليها رسالتهم الإصلاحية، ويقيمون عليها نهضة البلاد، وإذا بفكرة الإحياء والرجوع إلى الماضي تصبح عندهم النموذج الذي يجب أن يحتذى والقبلة التي تجذب العقل والعاطفة معا.

ومن ثم جاءت دعوة الأدباء الإصلاحيين إلى العناية بالقرآن الكريم، وهو يعد الرافد القوي والمنبع الثري للثقافة العربية والاهتمام به حفظا وتدوقا ودراسة وتفسيرا، استجابة لهذه الرسالة التي يحملها رجال الإصلاح وهم يقاومون تيار الثقافات الأجنبية الدخيلة<sup>(1)</sup>

منذ فترة الإصلاح، بقيت الثقافة العربية في الجزائر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة التي كانت سائدة في القديم، إذ اتخذت هذه الحركة الإصلاحية شعارها المتمثل في أنه لا يتم إصلاح المجتمع، إذا لم نتمسك بتراثنا القديم، الذي يعتبر تراثا صالحا، وقد حاولوا غرس قيم وعادات والدين الإسلامي الحنيف ونشره في مختلف المساجد والزوايا، وهذا ما خلق جو من التحجر، وإن لم نقل الجهل، إذ كانوا يصدر عن أحكامهم على الشعر انطلاقا من ثقافتهم الدينية، ويهتمون فقط بالجانب الجمالي، مهملين الجانب الشكلي، إذ عبر بعض الشعراء في تلك الحقبة، عن أجواء الضعف الذي ساد في مناهج وطرق التدريس، خاصة قبل الثلاثينيات.

مما دفع الطلاب إلى السفر إلى بعض البلدان العربية لمواصلة التعليم، كجامعة الزيتونة والجامع الأزهر وجامع القرويين.

---

1. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975، 1925، دار العرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1985، ص 40-41.

ب. التعلق بالأدب العربي القديم: يعتبر الأدب العربي القديم من أغزر الروافد التي صبت في الشعر الجزائري الحديث، فساعدته على الثراء والنماء وطبعته بالتالي بطابع القوة والجزالة وأشاعت في تضاعيفه التعبيرات المستمدة من الأدب القديم وهو ما جعل التعبير الشعري عند أغلب الشعراء تعبيراً يعتمد الجمل الجاهزة والصور المستمدة من الذاكرة، مما كان له أثر سلبي في عرقلة التطور الفني لدى شعراء الاتجاه التقليدي الذي لم يخضع لاستخدام لغة محاصرة أو صور طريفة.

وكان رجال الإصلاح يرون بأنه: "لا يمكن للغة العربية أن ترقى في السنة أبنائها ما لم تستمد رقيها من روائع فحول الأدب العربي القديم من أمثال: عبد الحميد الكاتب، ابن العميد، الجاحظ، الحريري،..."<sup>(1)</sup>

لقد تعلق الشعراء الجزائريين بالأدب القديم، مما ساعده على التطور والتقدم، الذي كساهم بالقوة والجزالة، بالإضافة إلى اتكائهم على القاموس الشعري القديم والصور المستوحاة من الماضي، هذا ما أثر تأثيراً سلبياً على تطور لغتهم وأساليبهم، ومن بين الدوافع التي دفعت رجال الإصلاح إلى الاهتمام بالأدب العربي القديم، لعدة أسباب من بينها: أن اللغة الأدبية لا تستطيع أن تبلغ مستوى الرقي في نفوس أبنائها، إذا لم تطلع على عمالقة الأدب العربي القديم، كعبد الحميد الكاتب، الجاحظ، أبي تمام...

وقد امتد هذا التوجه، إلى بعض الشعراء الذين كانوا يوجهون بعض الأدباء الناشئين إلى الأدب القديم، مبجلين إياه على حساب الأدب الجديد.

ج. التأثر بمدرسة الإحياء العربية:

من العوامل الأساسية التي ساعدت على انتشار أدب مدرسة الإحياء في الجزائر، اتجاه الحركة الإصلاحية وموقفها السلفي الواضح من قضايا الفكر والثقافة، فما كان إعجاب الحركة

الإصلاحية بأدباء النهضة العربية وشعرائها يتوقف عند حدود القراءة والمتابعة، ولكنه تجاوزها إلى التشرب والتقليد، فكان المدرسون يحفظون قصائد "شوقي" و:حافظ"و"الرصافي"، ويحفظونها بالتالي لتلامذتهم ويعطونهم أبياتا منها يطلبون منهم تشطيرها أو تخميسها، ويعقدون لها منافسات يرصدون لها جوائز تشجيعية، وقد تجاوزت هذه الصلة الوثيقة حدود المتابعة والإعجاب إلى اعتناق الطريقة وتقليد الأسلوب، فلا نجد شاعرا واحدا في الثلاثينات والعشرينات إلا وهو يقر بفضل "شوقي" و"حافظ" و"الرصافي" عليه و يعترف بتلمذه لهم.<sup>(1)</sup>

لقد كان لرجال الإصلاح، دور لا يستهان به في زرع معالم وقواعد مدرسة الإحياء في المدارس الجزائرية، إذ بلغوا إلى تكلف تلاميذهم إلى حفظ أشعار "أحمد شوقي"، "حافظ" و"الرصافي"، وقد بلغ إعجابهم بهذا الاتجاه إلى الكتابة بأسلوبهم، ولكن هذا الإعجاب وصل إلى غاية الشعراء الشباب الذين ظهروا على الساحة الشعرية بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يكن التعلق بهؤلاء الشعراء صدفة، ولكن جاء نتيجة للمضامين التي كانوا يتطرقون إليها هؤلاء الشعراء التي كانت صورة فوتوغرافية لما يعيشه الشعب الجزائري في تلك الفترة.

يمكن أن نخلص إلى القول بأنّ الاتجاه التقليدي المحافظ يتضمن معظمه الشعر الديني، شعر المناسبات، و شعر ثوري وطني، أما الشعر العاطفي فهو لم يحظ إلا بقليل من الاهتمام و هذا لعاملين أولهما : الثقافة التي كانت سائدة آنذاك هي ثقافة محافظة تحتكم إلى التقاليد و العادات . والعامل الثاني يعود إلى الوضع المأساوي الذي تمر به الجزائر من أحداث عظام، فالأولوية لهذه الأحداث و مساندة الثوار والمجاهدين لاسترجاع السيادة الوطنية، فالمقام لم يسمح لوجود قصائد وجدانية غزلية، و يؤكد على هذا صالح خرفي حين يفسر عزوف الشعراء عن هذا الغرض فيلخصها في أن : "النزعة الوجدانية الغزلية في

---

<sup>1</sup>. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975، 1925، ص52-53.



الشعر الجزائري ، عاشت حبيسة عاملين متضافرين : المأساة الاستعمارية و  
التقاليد القومية " (1)

#### 4. مميزات الاتجاه الكلاسيكي:

يمكن إجمال خصائصه في النقاط التالية:

أ. تقليد القدماء: هذا المبدأ ثابت ومشارك بين أعضاء هذا الاتجاه، و في كل عصر ومكان، إن  
خلود الأعمال القديمة واستمرار فتنتها وسحرها يبعث على التعلق بها، وكما ازداد التفكير في  
سر جودتها، ظهر ميل لاتخاذها معيارا ذا قواعد.

وفي هذا الصدد قال محمد العيد آل خليفة لشاعرين شابين:

**إني أرى الأدب الجديد كساكما**

**حلا ترف بحسنها وبرودا**

**فتعهدا الأدب القديم، فإنه**

**أحلى محاورة وأصلب عودا**

إنه يعترف بحسن الأدب الجديد لكنه يدعو للارتباط الدائم تعهدا بالقديم، وهكذا فإن تفضيل  
القديم والانبهار به إحساس بقوة الصلة بالجذور، وهو أيضا ارتباط بالنموذج الأكمل ومقاومة  
أيضا للتتنصل من الهوية.

ب. القواعد و النظم:

لقد انتهى فحص الروائع القديمة إلى استنباط مجموعة من القواعد يعتقد أن مراعاتها والتزامها تحقق الجمال أو الكمال الفني ولا يجوز اختراقها.

وسنكتفي هنا بالإشارة إلى قواعد الشعر العربي التي التزم بها شعرائنا الكلاسيكيون:

أ. الإيقاع القديم (الموروث):

فلم يبدعوا إلا في إطار الأوزان الشعرية الخليلية أو الموشحات، ورفضوا كل محاولات الخروج عنها.

ب. تعدد الأغراض:

فقد استعادوا التراث القديم حتى في روحه البدوية، و تضمنت قصائدهم البدء بالأطلال كقول شوقي:

أنادي الرسم لو ملك الجوابا      وأفديه بدمعي لو أثابا

نثرت الدمع في الدمن البوالي      كنظمي في كواعبها الشبابا

وقفت بها كما شاءت وشاءوا      وقوفا علم الصبر الذهابا

ج. الأسلوب القديم:

فأسلوب الشعر محدد سلفا وفق نظام لغوي وتعبيري وتصويري موروث ضمن فكرة البيان، وتبدو القصيدة تجسيدا لشروط العمل الفني، كما حدده وحققه الأدب والنقد القديمان مثل: صحة الأسلوب وفصاحته، استقامته من الناحية اللغوية، اعتماد الأساليب البلاغية العربية القديمة، الارتقاء إلى العبارة المتينة واللفظ الجزل والتركيب القوي، مما يجعل مقياس الجودة، مدى التمكن من احترام هذه الأسس واعتمادها في الشعر، فإن هدف هذا الأسلوب الكلاسيكي هو الفخامة والجلال.

## د.الوضوح:

الشعر واضح بني على رفض التركيب والتعقيد في تشكيل الألفاظ والأساليب والصور، إن الغموض هنا منقصة وخطأ ووهم، والوضوح مرتبط بفكرة صحة المعنى وسلامة صياغته وقرب التشبيه، ومرتبطة أيضا بمبدأ العقل والمنفعة أو الفائدة، لأن كل خطاب غير واضح أو متناقض، يتعارض مع العقل ويتعارض أيضا مع الوظيفة المفترضة للشعر، إذ يعقل وصول الرسالة إلى القارئ فلا يستفيد من الشعر.

## هـ.المبالغات:

رسخ لدى هؤلاء "الكلاسيكية"، اعتبار القصيدة مجالا للتنافس في مدى حذق إخراج المعنى في مادة بسيطة تعطيه أتم صورة، من حيث فهم وإدراك الذهن لها في حدودها العقلية لا في تكوينها الفني، أو أن الأجود و الأبرع هو الأكثر مبالغة ومغالة في إخراج الحقيقة أو الصفة.

## و.العقل:

الكلاسيكيين يمجدون العقل، ويربطون به أدبية النص، إن العقل يتدخل يمنع إنتاج معنى غير صحيح عقليا أو غير واضح، ويمنع الإغراق في الخيال والانطلاق مع العواطف، فالصورة ينبغي أن تكون مشكلة بحيث يفهمها العقل وينسجم معه، وهي تلتقي "الكلاسيكي" مع أصحاب البلاط أو ممن يحافظون على ثقافة البلاط.

## ي.الفائدة:

إن فهم وظيفة الشاعر، هو أساس الاختلاف بين الاتجاهات والمدارس، والشروط السابقة في نظر الكلاسيكي تحقق الكمال والجمال الفني، أي تضمن المتعة، ولكن المتعة لا تكفي، بل يجب أن يكون الشاعر في نهاية التعليم، ومن الواجب الوصول إلى فن ممتع ومفيد، ولا يتحقق

ذلك إلا باستمرار المحافظة على القواعد السابقة، فالفائدة يضمنها العقل والصياغة الواضحة..<sup>1)</sup>

نتيجة لتعرض الجزائر للحكم العثماني وبرائث الاستعمار الفرنسي أصبحت اللغة العربية محل إهمال ونتج عنه انعدام الإحساس بالانتماء إلى الجزائر وإلى الثقافة واللغة العربية، ونتيجة لهذا الوضع سارعت المؤسسات التعليمية والدينية الإصلاحية إلى استمرارية تداول اللغة العربية واستعادتها في الحياة الثقافية والمجتمعية خاصة في الزوايا والمساجد .

وقد ارتبطت الحركة الشعرية في الجزائر ارتباطا وثيقا بالحركة الإصلاحية التي ظهرت معالمها في أواخر الحرب العالمية الأولى ، والتوجه إلى إحياء الماضي ضمن الاستراتيجية التي سطرته الحركة الإصلاحية بتبني عناصره الثقافية ومعرفة ورؤيته باستعادة الذاكرة التي حملوها من الثقافة العربية القديمة، إذ ازداد المضمون الشعري عمقا واعتبر الشعر ممارسة معدة على خلفية المناسبات والأحداث والتاريخ العربي الإسلامي، ولا ننسى فهو أداة من أدوات تأجيج العمل السياسي والكفاح الوطني .

يقول (رمضان حمود):

1.

1. عباس بن يحيى: مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميله، الجزائر، 2004، ص 85-89.

بكيت ومثلي لا يحق له البكا

على أمة مخلوقة للنوازل وإني

بكيت عليها رحمة وصبابة

على ذاك البكا غير نادم

ذرفت عليها أدمعا من نواظري

تساهر طول الليل ضوء الكواكب

بكيت عليهم إلا أبا لك فالبكا

طيب بيل الصدر عند المصائب

ولم أبك جبنا أو مخافة ناطق

فلي همة منتامة للجلائل (1)

وبعد أحداث مجازر الثامن ماي 1945م سكت الشعراء عن قول الشعر، إلا أن هذا السكوت أتبعه زوبعة شعرية إشتعل لهيبها في منتصف ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، وهذا شاعر الثورة (مفدي زكريا) يعبر عن صدا الثورة في نفوس الشعب الجزائري قائلا:

السيف أصدق لهجة من أحرف

كتبت فكان بيانها الإبهام

والنار أصدق حجة، فاكتب بها

ما شئت، تصعق بها الأحلام (2)

---

<sup>1</sup>-محمد ناصر، رمضان حمود حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص163.

<sup>2</sup>-مفدي زكريا، ديوان "اللهب المقدس"، منشورات المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1961م، ص42.

المحاضرة الثالثة: اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه التجديدي (التيار الرومانسي):

أ- التيار الرومانسي في الشعر الجزائري الحديث:

1- في مفهوم الرومانسية:

كانت الكلمة تعني قصص الخيال القديمة، حكايات الفروسية، المغامرة والحب، كل ما هو عاطفي جامع لا واقعي متناقض للمعقول مثل "ألف ليلة وليلة"، ثم صارت تعني الخرافي السخيف والتافه، ثم دلت على ما هو طيب وعلى قصص الرومانسي القديمة وأدب القرون الوسطى، كما تعني المتحرر والأسر للخيال، وأطلقت على المناظر الريفية والأماكن المتوحشة، وصارت في "فرنسا" تدل على الاستجابة العاطفية أمام مشهد طبيعي رائع.

2. مسار الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث:

مثما حدث في أوروبا، وقع صدام أيضا بين الكلاسيكية والاتجاه الرومانسي في مطلع القرن العشرين في ساحة الأدب العربي، كان التيار المحافظ قد ثبت أركانه من خلال شعر جديد بأسلوب قديم، إذ تعلق القراء به لانسجامه مع ثقافتهم وتوجههم آنذاك ولارتباطه بماضيهم الذي كان لهم حصنا ومرجعا في وجه الاستعمار، ولأنه يمثل تجديدا وثورة في وجه شعر عصر الضعف، فاعترفت به بيئات الشعر وتوجهت رمزه "أحمد شوقي" أميرا للشعراء.

أما الواقع كان متحركا، فقد قطعت الحركات الوطنية شوطا هاما، فانتشرت روح تحررية قوية، وازدادت روح التشاؤم والقلق نتيجة الأوضاع المتردية، وضعفت الثقافة التقليدية الضعيفة وقواعدها وقيودها، وتوثق الارتباط بأدب الغرب من خلال الاطلاع المباشر أو الترجمة، وبالجملة كانت روح جديدة تحوم على عالمنا العربي ومشاعر قوية بدأت تضطرم، ولم تعد شكلية القصيدة الكلاسيكية وبنيتها الرتيبة الثابتة وعقلانياتها وهذوؤها تشبع الروح الجديدة.

لكن العشرينات والثلاثينات وحتى الأربعينيات، تمثل فترة صراع حاد وازدهار للاتجاه الرومانسي، فقد قويت الحملة ضد الاتجاه الكلاسيكي، وتم طرح النظرية الرومانسية كمبادئ نقدية، وكان إنتاج فني قوي وجد متنوع.<sup>(1)</sup>

"ظهر هذا الاتجاه في الجزائر منذ 1925 على يد الشاب اليافع " رمضان حمود " وقد يكون حسب يوسف ناوري أول شاعر رومانسي في سماء المغرب العربي ، فقد تمثل نظريا مفاهيم الرومانسية و دعا إلى تحرير الممارسة الفردية من القيود التي كبلتها قرونا، والحاجة إلى التعبير عن صوت الأنا و إحساسات الفرد حيث يكون الشعر وحي الضمير و إلهام الوجدان أو قلب الطبيعة النابض ، فحمود رمضان هنا يقدم لنا فهما جديدا للشعر على أنه من الشعور"<sup>(2)</sup>

حدث جدال عنيف بين أنصار المذهب الكلاسيكي والرومانسي في بداية القرن العشرين في مسرح الأدب العربي، إذ نجد فئة من الشعراء تمسكوا بقواعد المذهب الكلاسيكي، لارتباطه بثقافتهم وتراثهم العتيق، وأمام انتشار موجة الحركات الوطنية في العالم العربي، هذا ما غرس رغبة التحرر في نفوسهم نتيجة الأوضاع في مسرح الأدب العربي، إذ نجد فئة من الشعراء تمسكوا بقواعد المذهب المزريّة التي يعيشها الشعب وهذا ما زاد من وتيرة الحزن والألم، مما جعل ثقافتهم التقليدية ضعيفة في كل النواحي،

---

1. عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر، 2004، ص 92-91.

2- يوسف ناوري الشعر الحديث في المغرب العربي، ط1، دار توبقال، دار البيضاء ، المغرب، ج1، 2006، ص 191-192

أمام هذه الأوضاع ظهرت لدى مجموعة من الأدباء والشعراء الرغبة في النهوض بالأدب العربي قديماً وذلك بالاطلاع على الآداب الأجنبية، وترجمة أعمالهم إلى اللغة العربية، خاصة في مرحلة العشرينيات والثلاثينيات، وامتدت إلى غاية الأربعينيات، حيث تطور المذهب الرومانسي، ومن ثم تعرض المذهب الكلاسيكي إلى حملات نقدية.

"وكان (العقاد) و(شكري) و(المازني)، من أبرز من وجهوا سهامهم للكلاسيكية في عدت مقالات، وفي كتاب مشترك (الديوان)، وركزوا هجومهم على (شوقي) ودعوا إلى شعر يعبر عن الذات، واسع مثل الحياة، مبني على حرية الأسلوب والتحام القصيدة، وأسهم في هذا التنظير الواسع إلى جانب أصحاب (الديوان) و(جماعة أبولو)، إذ ضمت شعراء متحمسين، (كصالح جودت، علي محمود طه، أبو القاسم الشابي...) (1)

من أبرز الأدباء الذين نقدوا التوجه الكلاسيكي، في العديد من المقالات، العقاد والمازني وشكري، إذ نادوا بضرورة التوجه إلى شعر يعبر عن نفسية الشاعر، بحرية مطلقة بعيداً عن القيود التي فرضها المذهب التقليدي، وقد تبنى هذا الاتجاه كوكبة من الشعراء العرب، كصالح جودت...

"كان للوضع السياسي، وتدخل الاستعمار في كل شيء وتجريد الشعب من مقوماته الروحية والقومية، وعزل الأدباء والشعراء عن الحياة العامة بكل ما فيها من صخب وضجيج وصراع، كان لهذا كله دافع قوي وجه بعض الأدباء إلى اتجاه فيه كثير من الهروب والنقمة والأحلام، وقد تأثروا بوصول المبادئ الرومانتيكية من (فرنسا) إلى (الجزائر)، كما تأثر أدباء هذا التيار بكل من مدرسة "المهجر" و"جماعة أبولو"



الرومانتيكيتين، وقد مثل هذا الاتجاه: الطاهر بوشوشي، عبد الكريم العقون، و الأخر  
السائي. (1)

نظرا للأوضاع السياسية التي أصفرت على السياسة التي شنتها الحكومة الاستعمارية في  
الجزائر كالتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية، وفصل الأدباء والشعراء عن الواقع  
الاجتماعي، هذا ما دفع هذه الفئة المثقفة إلى الفرار من التسلط والتوجه إلى الاتجاه  
الجديد، حيث الحرية المطلقة والولوج في عالم الأحلام وجاء ذلك عن طريق تأثر الأدباء )  
بمدرسة المهجر) و(جماعة أبولو)، ومن أبرز المنتمين إلى هذا المذهب: (الطاهر  
بوشوشي، عبد الكريم العقون ...).

### 3. المؤثرات الأساسية في الاتجاه الوجداني الرومانسي:

#### أ. المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية:

إذا كانت الكلاسيكية تقوم أساسا على التقليد والإتباع، فإن الرومانسية دعت لأن يكون  
الإبداع نابعا من مبدئها الأساسي وهي الحرية، وبقدر ما كان الكلاسيكيون يحكمون العقل  
والمنطق في كل شيء، ويؤمنون بالرصانة والاعتدال في رؤاهم ومواقفهم، فإن الرومانسيون  
يؤمنون إيمانا قويا بالانطلاق والتحرر حتى ترتاد النفس آفاقا واسعة ويعتبرون العقل في  
ميدان الفن معارضا للخيال والإلهام الحر، ويرى الكلاسيكيون بأن القواعد هي التي يجب  
أن يهدف إلى غايات أخلاقية مفيدة، وعلى الشاعر أن يؤدي دوره اجتماعيا، فإن  
الرومانسيين يحطمون القواعد والقوالب التي تحد عن الإبداع ولا يرتضون الشكل  
الثابت. (2)

---

2. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، الجزائر، 1977، ص27.  
2. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925.1975، ص89.

إن الاتجاه الكلاسيكي يعتمد على سياسة تقليد القدماء والتقييد بقواعدهم ،الذين يتخذون العقل والمنطق كوسيلة للموازنة في كل المواقف ، وفي المقابل نجد الاتجاه المعارض و هو الاتجاه "الرومانسي" الذي كرس أهم مبدأ من مبادئها ألا وهو مبدأ الحرية المطلقة، باعتبارها المتنفس الوحيد الذي يجيدونه للانطلاق بعيدا في أجواء الخيال الأرحب، للتعبير عن مشاعرهم ،ويرون أن العقل في مجال الفن منافيا للخيال والإبداع الحر، أما مؤيدو المذهب التقليدي ، يرون أن القوانين من المفروض أن تهتم بالجانب الأخلاقي ، وعلى الشاعر أن يعبر عما يعاينه المجتمع الذي يعيش فيه أما الرومانسيين فقد كسروا كل القوانين التي تحل بينها وبين روح الاختراع ويسعون دائما إلى البحث عن كل ما هو جديد ومتطور .

"إن البداية الحقيقية لهذا الاتجاه بدأت في الأشعار التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى" ،مع بداية

الوعي بالواقع الاجتماعي والسياسي ،فإن الأوضاع المؤلمة التي فرضها المستعمر آنذاك تعد مؤثرا أساسيا في طغيان مشاعر الحزن والكآبة التي لونت الشعر الجزائري آنذاك حتى غدت طابعا عاما يميز أغلب الإنتاج الشعري الذي ظهر في العشرينات .

"وهكذا فإن نغمة اليأس من الحياة عادت إلى الظهور في النصوص الشعرية بصفة أكثر حدة ولاسيما في السنوات(1943،1953)،مما يدل على أن الأوضاع الاجتماعية التي هي وليدة التأثيرات السياسية والاقتصادية لها تأثير مباشر في توجيه الشعراء إلى الشعر الذاتي الوجداني،فقد أخذ الشعر الجزائري في هذه الفترة يتجه اتجاها واضحا إلى التعبير عن المشاعر الفردية.

وعندما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954، ظهر على المسرح الشعري شعر يتجه اتجاها ثوريا و استبدل الشعراء بالتغني بالبطولات التي أخذ الشعب الجزائري يحققها في الميدانين العسكري و السياسي.<sup>(1)</sup>

وقد ظهر هذا الاتجاه بعد الحرب العالمية الأولى، نتيجة ظهور ملامح الواقع الاجتماعي والسياسي، ونتيجة للأوضاع المزرية والمؤلمة التي شنها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، مما خلق جو التشاؤم والحزن، التي صبغت الشعر الجزائري في تلك الفترة، حتى طغت على أغلب الإنتاج الشعري في العشرينيات. وواصلت نبرة الحزن و الألم في النصوص الشعرية، ولكنها برزت في حدة في السنوات (1943، 1954)، على إثر اندلاع الثورة التحريرية برز على الساحة الشعرية، شعراء يتجهون اتجاها ثوريا، إذ أصبحت نغمة الحزن واليأس تغيب شيئا فشيئا، وعوضوها بشعر ينبض بروح البطولات التي جسدها الشعب الجزائري في ساحة الوغى، ومع مرور الأعوام أصبح الشعراء يتغنون بالثورة، التي غيرت مجرى الحياة، من جو التشاؤم والسوداوية، إلى جو التفاؤل.

"التيار الرومانسي إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، لم يتمكن من التعبير بكل واقعية عن القضايا المصيرية للمجتمع الجزائري، وعن تطلعاته الإنسانية بسبب طغيان سلطان العاطفة والإغراق في الذات، والجنوح نحو الخيال من قبل شعراء هذا التيار، وقد تأثر العديد من الأدباء والشعراء بهذا الاتجاه بعدم تبين لهم أن تيار الواقعية، يمكن أن يحل فكرة الصراع من أجل السير بالمجتمع نحو الخير والقضاء على المفاصد الاجتماعية المتفشية فيه، و الأخذ بيده للوصول إلى ما هو أسمى وأفضل"<sup>(2)</sup>

---

1. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، ص93.

1. مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في الشعر المغربي 1954-1962، دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1998، ص277.

## ب. المؤثرات الثقافية:

### 1. التيار العربي:

كان الشعراء الجزائريون منذ بداية الحركة الأدبية على صلة بالإنتاج الأدبي الوافد من المشرق العربي والمهجر الأمريكي، كما كان بعض منهم على صلة بالأدب الرومانسي الفرنسي، ولكن المصدر العربي كان أقوى، فإنه يتمثل في اتصال الشعراء الجزائريين منذ بداية النهضة الأدبية بالشعر الوجداني الرومانسي وافداً من المشرق العربي أو من المهجر الأمريكي، وذلك عن طريق ما يصلهم من كتب ومجلات عن طريق مباشر حيناً أو عن طريق "تونس" أحياناً أخرى.<sup>(1)</sup>

كان الشعراء الجزائريون على صلة وثيقة بالإنتاج الأدبي المشرقي والمهجر الأمريكي، وهناك من له صلة بالأدب الرومانسي الفرنسي، إذ كان هذا الإنتاج الأدبي (كتب، مجلات...)، يصلهم بطريقة مباشرة أو عن طريق تونس.

### 2. التيار الغربي:

من المؤثرات التي عملت على توجيه الشاعر العربي الحديث نحو الرومانسية، إطلاع وراة التجديد على الشعر الرومانسي الفرنسي والانجليزي عن طريق القراءة المباشرة في لغتهما، وقد ظهر أثر ذلك في أعمال عدد كبير من الشعراء الرواد، فقد كان "خليل مطران" على صلة وثيقة بشعر "لامرتين" و"فيكتور هيجو" يكتب عنهم ويترجم لهم، وكان "خليل جبران"، "علي محمود طه"، "المازني"، "العقاد"، و"نازك الملائكة" وغيرهم من الرواد يتابعون بوعي هذا الأدب ويستفيدون منه في إنتاجهم الشعري ونظرياتهم النقدية.

أما في الجزائر فعلى الرغم من الصلة القوية المستمرة، بحكم الثقافة الفرنسية التي كانت مسيطرة على المجتمع الجزائري طوال الحكم الاستعماري، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث إلا

<sup>1</sup> . محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925.1975، ص96.

لأفراد قلائل، فقد كانت صلة الشعراء الجزائريين بالشعر العربي أشد، واستفادتهم منه أقوى، فإن الحذر من كل ما هو استعماري جعلهم يزهدون حتى في ثقافته وأدبه، إضافة إلى كون هؤلاء الشعراء ينتمون إلى حركة إصلاحية.<sup>(1)</sup>

من بين العوامل التي ساهمت في انتشار هذا التيار في الشعر العربي الحديث، اطلاعهم على الشعر الفرنسي والانجليزي، كخليل مطران الذي كان على صلة وثيقة بشعر "لامرتين" و"فيكتور هيجو"، بالإضافة إلى "خليل جبران"، "علي طه"، "العقاد"، وغيرهم يتابعون هذا الأدب ويوظفونه في إنتاجهم الشعري.

أما في "الجزائر"، فإن الشعراء لم يستفيدوا من هذا التيار إلا فئة قليلة، لأن في نظرهم كل ما هو أجنبي، فهو دخيل لذا عليهم الحذر خاصة في فترة الحركة الإصلاحية، ولكن هذا لم يمنع من بروز مجموعة من الشعراء والأدباء، في هذا الاتجاه، كرمضان حمود، أحمد رضا حوحو، عبد الله شريط...

#### ج. المؤثرات البيئية والنفسية:

نعني بها المحيط الخاص بكل شاعر من المنشأ والمربي والأسرة، فإن هذه كلها دخل في توجيه الشاعر إلى الوجهة الرومانسية.

يقول "محمد الأخضر السائحي عن الصحراء: "فإن لطبيعة الصحراء أثرا كبيرا لأن أكون شاعرا، فالصحراء قدرة على الإيحاء، وهي ذاتها لوحة وقصيدة شعرية ممدودة النغم تشدوا بها السنة غير مرئية وسكون الصحراء، هو الآخر كقطب جذب حيثما اتجهت تجد أمامك عالما يدفعك لكي تتأمل ويذكي فيك حماسا لتصوغ مشاعرك أشعارا".

هذه المميزات النفسية التي تميز شاعرا عن آخر، هي التي دفعت بعض الشعراء دون آخرين إلى التعبير عن إحساسهم بالاعتراب وفقدان المشاكلة واختلال التوازن، فكان

<sup>1</sup>. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925.1975، ص112.113.

الهروب من قسوة الواقع إلى رحمة الخيال متمثلاً في هذا الأدب الرومانسي الذي هو انعكاس مباشر للشعور بوطأة الجو الخانق الذي يعيش فيه الشعراء الحساسون<sup>(1)</sup> ونقصد بالمؤثرات البيئية و النفسية، البيئة التي يقطن فيها الشاعر ،أي أين ولد؟ وأين ترعرع؟ والجو الأسري الذي عاش فيه.

إذ اختلاف البيئة التي عاش فيها الشعراء ، يخلق نوعاً من التميز بين شاعر وآخر، انطلاقاً من اختلاف حالتهم النفسية، هي التي تدفع بعض الشعراء إلى التعبير عن مختلف أحوالهم النفسية من اغتراب، اختلال التوازن... من بين الظروف القاهرة التي تدفع هؤلاء الشعراء إلى الهروب من مشاكل الحياة إلى جو الخيال ،للتعبير عن حالة القهر والكآبة التي يعيشونها.

4. سمات الرومانسية: يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. الإبداع والتحرر ورفض القيود والقواعد و الأطر.

ب. الخيال البعيد والوهمي "الحالم" مقابل العقلي.

ج. الذاتي والعاطفي والاندفاعي مقابل الموضوعي والمتزن.

د. الباطني مقابل السطحي.

هـ. الطبيعي الفطري والعفوي والوحشي، و الشاذ مقابل الصناعي والمنتكف.

و. البسيط والجميل مقابل المعقد والجليل.

ي. المتعة مقابل الفائدة.<sup>(2)</sup>

---

<sup>1</sup>. محمد ناصر، الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925.1975، ص 123.124.

1. عباس بن يحيى، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص 92.

من بين المميزات التي يمتاز بها المذهب الرومانسي: الرغبة في كسر كل القيود، والحرية التامة في التعبير، والتجاؤهم إلى الخيال واهتمامهم بالجانب الفردي، على حساب الجانب الموضوعي، كما يولون أهمية بالغة لساحة اللاشعور، بالإضافة إلى الغوص في أجواء الطبيعة واكتشاف أغوارها، وتسهيل الأشياء والهروب عن كل ما هو معقد، وهذا التيار يهدف إلى خلق المتعة في إنتاجهم الأدبي.

## المحاضرة الرابعة: الخصائص الفنية للاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري:

### أ. اللغة الشعرية:

لها عدت مميزات يمكن إجمالها فيما يلي:

سلامة لغتهم النسبية من الأخطاء النحوية والصرفية، مع جزالة في اللفظ ومتانة التركيب، كما تميزت بالسهولة والوضوح باستخدام صاحبها معجما قريبا من الإفهام، ولكنهم استخدموا اللغة التقريرية المباشرة، وهذا ما يجعلها تفتقر إلى ما يجب توفره في اللغة الشعرية من صور و إحياء ورمز، بل إن هذه النزعة كثيرا ما حولت القصيدة إلى ما يشبه الخطبة أو المقالة لولا تميزها بالوزن والقافية<sup>(2)</sup>.

إن ولوع الشعراء المحافظين بالشعر العربي القديم، دفعهم إلى اتخاذ التراكيب اللغوية، التي كانت متداولة في القديم، هذا ما خلق جو من الركود والتجبر، ومن ثم الجمود في استعمالهم للغة.

### ب. التشكيل الموسيقي:

ظلت نظرة الشعراء الجزائريين التقليديين مرتبطة بنظرة النقد العربي القديم الذي يولي الجانب الموسيقي في العمل الشعري أهمية عظيمة، وظلت النظرة في الإبداع الشعري تقاس بالقياس التقليدي المعروف على أن "الشعر كلام موزون مقفى"، وكانت هذه النظرة تتماشى مع وظيفة الشعر الجماهيرية، فإن الشاعر الإصلاحى لم يكن يتصور القصيدة إلا كما يتصورها الشاعر في العصور القديمة، على أنها تنظم لتلقى في جمع، مما غلب عليها الخطابية المعتمدة أساسا على التنعيم والتطريب<sup>(1)</sup>.

---

1. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته  
وخصائصه الفنية 1925، 1975، ص192.



إن الشعراء الجزائريين التقليديين منحوا لهذا الجانب مكانة مرموقة، إذ بنوا وجهتهم انطلاقاً من وجهة الشعراء القدماء، الذين يرون أن الشعر لبس كأي كلام، ولكن له قواعد يجب التقيد بها كالوزن والقافية.

### ج. الصورة الشعرية:

إن استخدام التصوير عند هؤلاء الشعراء كان ضعيفاً من جهة، وأن الصورة عندهم كانت تتميز ببعض الخصائص التي لم تساعد على الرقي باللغة الشعرية جمالياً وفنياً من جهة أخرى.

وتتميز الصورة الشعرية في هذا الاتجاه بما يلي:

أولاً: إن الصورة الشعرية عند شعراء الاتجاه التقليدي تفتقد عادة من المفاجئة والابتكار والدهشة، لأنه لا يعتمد على خياله بل على ذاكرته التي تختزن آلاف الصور المحفوظة، والقوالب الجاهزة من خلال قراءاته الطويلة في التراث.

ومن خصائصها أيضاً اعتمادها على الأدوات البلاغية القديمة المستخدمة عادة في بناء الصور كالمجاز، التشبيه، الاستعارة والكناية.<sup>(1)</sup>

إن الصورة الشعرية في الاتجاه الكلاسيكي، تفتقر إلى عدة عناصر كالإختراع والدهشة، لأنه يستمد أفكاره من الصور الماضية المخزنة في نفسية الشاعر، ومن خلال مختلف الأعمال التي يدرسونها في التراث.

---

1. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص 428-429.

ويبدو أن "صالح خرفي" و"محمد الصالح باوية"، من أبرز الشعراء الجزائريين في مرحلة الثورة التحريرية استخداما لهذه الصور القديمة، فقد تشربوا هذا الأدب في بداية دراستهم، فنتسرب في أعماقهم والتصق بتجاربهم بكيفية لم يستطيعوا معها تجاوزه أو الاستفادة منه .

كقول "صالح خرفي"، يصف الخلافات التي تمزق الوحدة العربية:

ما لنا والخلاف تحت ظلام من قتام الوغى، ووطىء الحوافر

بريء النصر من جحافل شعب بأسها صارم من الخلف باتر... (1).

ثانياً: الحسية والشكلية:

المراد بالحسية والشكلية ميل الشعراء إلى وصف الأشياء وصفا حسيا، يتناول الخصائص الثابتة، كاللون والحجم والشكل، والوقوف عند هذه الجوانب التي تعتمد أساسا على حاستي البصر والسمع، دون التغلغل إلى بواطن الأشياء والنفوذ إلى جواهرها باستخدام الحدس والخيال، لا باستخدام الوعي والمنطق والعقل.

بالإضافة إلى الولوج بالزخرفة والتشكيل، ووصف الأشياء من خارجها دون محاولة التعاطف معها والامتزاج بها.

كقول الشاعر "رمضان حمود":

أنظر إلى الكون البديع بنوره وظلامه، وسكونه الروحاني

ونسيمه وهبويه، ومياهه وخيرها، وجماله الفتان (2)

ثالثاً: الجمود وعدم التعاطف النفسي:

---

1. نفسه، ص433.434.

2. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص445.446.

قد تكون النزعة الحسية التي غلبت على شعراء هذا الاتجاه ووقفتهم الصارمة عند حدود الشكل للشيء الموصوف واهتمامهم الشديد بالمظهر الخارجي منه، من الأسباب المباشرة التي جعلت الصورة الشعرية عندهم موسومة بالجفاف، التحجر والجمود، فقد لا يجد المتلقي فيها سوى نوع من الصناعة الشكلية والحشد المتتابع للمشاهد دون أن تثير في أعماقه انفعالا أو تعاطفا. (1)

كقول "مفدي زكرياء":

وفي صحرائنا جنات عدن بها تنساب ثروتنا انسيابا

وفي واحاتنا ظل ظليل تقور بها نوا عرها حبابا

وفوق سمائنا قمر منير نطارحه الأحاديث العذابا (2)

ونحسب أن اتصاف الصورة الشعرية بهذه الصفات، ترتبط أيضا بخيال الشاعر التقليدي، فإن الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الشاعر أن يخلق صوره التي هي عبارة عن إحساسات كامنة في لا شعوره، حتى إذا جاء ما يستثيرها بدت في تجربته حية نابضة.

---

<sup>1</sup>. نفسه، ص 454.

<sup>2</sup>. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص 456.

المحاضرة الخامسة: الخصائص الفنية للاتجاه الوجداني "الرومانسي" في الشعر الجزائري:

أ. اللغة الشعرية:

كان لظهور هذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث، أثر واضح في تطوير اللغة الشعرية وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، وإدخال بعض التراكيب الغوية ذات الدلالة الموحية التي لم تكن مستعملة من قبل الشعراء المحافظين، فقد ساعد هذا الاتجاه إلى التجارب الذاتية والاهتمام بها والالتفات إلى تصوير مشاهد الطبيعة، والربط بينها وبين الأحاسيس والمشاعر والتعبير عن العواطف الإنسانية بحرية وطلاقة.

بحيث نجد أن الشعراء الوجدانيين الجزائريين، لم يكونوا في التعامل مع اللغة الشعرية على درجة واحدة من حيث التغيير والتطوير، فقد كان بعضهم يعالج أفكارا ومضامين وجدانية ذاتية، ولكن بلغة تقليدية وكانت الرؤية سمة ملحوظة في جل الشعر الجزائري إبان العشرينيات والثلاثينيات، بينما برزت محاولات التجديد في التعبير والتصوير والرؤية والموقف بصفة أكثر وضوحا في الشعر الوجداني الذي أخذ يحتل مكانته المعتبرة بين جيل الأربعينيات والخمسينيات. (1)

إن لبروز هذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث، أثر جليل في رقي اللغة الشعرية، بإدراج مفردات جديدة، ساعد على ظهور عدة تجارب ذاتية مصورين مناظر الطبيعة الخلابة، بعقد علاقة بينها وبين مختلف المشاعر والعواطف بكل حرية.

ولكن نجد أن هؤلاء الشعراء يتطرقون إلى مواضيع وجدانية، ولكنهم يستعملون لغة كلاسيكية، وهي ظاهرة واضحة خاصة في العشرينيات والثلاثينيات، ولم يكتمل نضوجها وتبيان ملامحها إلا في جيل الأربعينيات والخمسينيات.

---

<sup>1</sup>. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925.1975، ص317.

## ب. التشكيل الموسيقي:

تحت تأثير ما ظهر من عناية الرومانسيين ، و لاسيما شعراء المهجر وجماعة أبولو، من تنوع موسيقى القصيدة بتنوع نظام القافية فيها، ظهر عند جيل الأربعينيات والخمسينيات من الشعراء الجزائريين ميل واضح نحو الخروج على النظام الرتيب الذي التزم به جيل الإحياء، وقد اتضح هذا عند بعض الشعراء من ذوي هذا الاتجاه الرومانسي أمثال: محمد الأخضر السائحي، الطاهر وبشوشي، أحمد سحنون، علي صافي نساخ.<sup>(1)</sup>

إن الشعراء الجزائريين تأثروا بشعراء المهجر وجماعة أبولو، إذ نوعوا بين موسيقى القصائد بتعدد نظام القافية، وبرز بشكل واضح في جيل الأربعينيات والخمسينيات، الذين دعوا إلى ضرورة الخروج من القواعد التي أرساها الاتجاه القديم.

## ج. الصورة الشعرية:

إن الاتجاه الوجداني الذاتي، قد أولى عنصر التصوير عناية ملحوظة، إذ يمكننا القول بأن الشعراء الجزائريين، قد حققوا بعض التطور الفني للقصيدة في الشعر الجزائري الحديث قبل الاستقلال.

وهذا التطور الذي حققه الوجدانيون، إنما يعود إلى رؤيتهم الشعرية التي أصبحت تولي الذات عناية خاصة وتجعلها الأساس في التجربة الشعرية، وأصبحت العاطفة طاقة تشحن بها الأداة الفنية لغة و تصويرا، وتوحدت الصور الشعرية بالانفعالات النفسية عند الشاعر فوسمتها بالصدق والحيوية، وطبعت العمل الشعري ببصمات الشاعر، وتدفقت في شرايينه دماؤه ونبضه.

كما أصبحت الصورة جزءا لا يتجزأ من شخصية الشاعر وشعوره وتفكيره.<sup>(2)</sup>

---

<sup>1</sup>. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925.1975، ص498.

<sup>2</sup>. نفسه، ص498.499.

يمكن القول أن الشعراء الرومانسيون، وظفوا الصورة الشعرية في أعمالهم قبل الاستقلال، إذ منحوا الجانب الذاتي أهمية هامة، واعتبروها العمود الفقري في الإنتاج الشعري، باستعمال اللغة التي ساهمت في تفجير الطاقات النفسية المشحونة المتسمة بعواطف الصدق الشعوري، بالإضافة إلى عنصر النشاط والحركة، التي جسدها الشاعر على شكل الأعمال الشعرية في أرض الواقع.

المحاضرة الثانية: اتجاهات الشعر المغربي: الاتجاه المحافظ.

الخصائص الفنية للاتجاه التقليدي في الشعر الجزائري:

أ. اللغة الشعرية:

لها عدت مميزات يمكن إجمالها فيما يلي:

سلامة لغتهم النسبية من الأخطاء النحوية والصرفية ،مع جزالة في اللفظ ومتانة التركيب،كما تميزت بالسهولة والوضوح باستخدام صاحبها معجما قريبا من الإفهام،ولكنهم استخدموا اللغة التقريرية المباشرة،وهذا ما يجعلها تفتقر إلى ما يجب توفره في اللغة الشعرية من صور و إحاء ورمز،بل إن هذه النزعة كثيرا ما حولت القصيدة إلى ما يشبه الخطبة أو المقالة لولا تميزها بالوزن والقافية.(2)

إن ولوع الشعراء المحافظين بالشعر العربي القديم،دفعهم إلى اتخاذ التراكيب اللغوية ،التي كانت متداولة في القديم،هذا ما خلق جو من الركود والتجبر،ومن ثم الجمود في استعمالهم للغة.

#### ب.التشكيل الموسيقي:

ظلت نظرة الشعراء الجزائريين التقليديين مرتبطة بنظرة النقد العربي القديم الذي يولي الجانب الموسيقي في العمل الشعري أهمية عظيمة،وظلت النظرة في الإبداع الشعري تقاس بالقياس التقليدي المعروف على أن "الشعر كلام موزون مقفى" ،وكانت هذه النظرة تتماشى مع وظيفة الشعر الجماهيرية ،فإن الشاعر الإصلاحى لم يكن يتصور القصيدة إلا كما يتصورها الشاعر في العصور القديمة ،على أنها تنظم لتلقى في جمع،مما غلب عليها الخطابية المعتمدة أساسا على التنعيم والتطريب.(1)

---

1. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته  
وخصائصه الفنية 1925،1975،ص192.

إن الشعراء الجزائريين التقليديين منحوا لهذا الجانب مكانة مرموقة، إذ بنوا وجهتهم انطلاقاً من وجهة الشعراء القدماء، الذين يرون أن الشعر لبس كأي كلام، ولكن له قواعد يجب التقيد بها كالوزن والقافية.

### ج. الصورة الشعرية:

إن استخدام التصوير عند هؤلاء الشعراء كان ضعيفاً من جهة، وأن الصورة عندهم كانت تتميز ببعض الخصائص التي لم تساعد على الرقي باللغة الشعرية جمالياً وفنياً من جهة أخرى.

وتتميز الصورة الشعرية في هذا الاتجاه بما يلي:

أولاً: إن الصورة الشعرية عند شعراء الاتجاه التقليدي تفتقد عادة من المفاجئة والابتكار والدهشة، لأنه لا يعتمد على خياله بل على ذاكرته التي تختزن آلاف الصور المحفوظة، والقوالب الجاهزة من خلال قراءاته الطويلة في التراث.

ومن خصائصها أيضاً اعتمادها على الأدوات البلاغية القديمة المستخدمة عادة في بناء الصور كالمجاز، التشبيه، الاستعارة والكناية.<sup>(1)</sup>

إن الصورة الشعرية في الاتجاه الكلاسيكي، تفتقر إلى عدة عناصر كالإختراع والدهشة، لأنه يستمد أفكاره من الصور الماضية المخزنة في نفسية الشاعر، ومن خلال مختلف الأعمال التي يدرسونها في التراث.

ويبدو أن "صالح خرفي" و"محمد الصالح باوية"، من أبرز الشعراء الجزائريين في مرحلة الثورة التحريرية استخداماً لهذه الصور القديمة، فقد تشربوا هذا الأدب في بداية دراستهم، فتسرب في أعماقهم والتصق بتجاربهم بكيفية لم يستطيعوا معها تجاوزه أو الاستفادة منه .

1. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص 428-429.



كقول "صالح خرفي"، يصف الخلافات التي تمزق الوحدة العربية:  
ما لنا والخلاف تحت ظلام من قتام الوغى، ووطىء الحوافر  
بريء النصر من جحافل شعب بأسها صارم من الخلف باتر... (1).

### ثانيا: الحسية والشكلية:

المراد بالحسية والشكلية ميل الشعراء إلى وصف الأشياء وصفا حسيا، يتناول الخصائص  
الثابتة، كاللون والحجم والشكل، والوقوف عند هذه الجوانب التي تعتمد أساسا على حاستي  
البصر والسمع، دون التغلغل إلى بواطن الأشياء والنفوذ إلى جواهرها باستخدام الحدس  
والخيال، لا باستخدام الوعي والمنطق والعقل.  
بالإضافة إلى الولع بالزخرفة والتشكيل، ووصف الأشياء من خارجها دون محاولة التعاطف  
معها والامتزاج بها.

كقول الشاعر "رمضان حمود":

أنظر إلى الكون البديع بنوره وظلامه، وسكونه الروحاني  
ونسيمه وهبويه، ومياهه وخريرها، وجماله الفتان (2)

### ثالثا: الجمود وعدم التعاطف النفسي:

قد تكون النزعة الحسية التي غلبت على شعراء هذا الاتجاه ووقفتهم الصارمة عند حدود  
الشكل للشيء الموصوف واهتمامهم الشديد بالمظهر الخارجي منه، من الأسباب المباشرة التي  
جعلت الصورة الشعرية عندهم موسومة بالجفاف، التحجر والجمود، فقد لا يجد المتلقي فيها

---

2. نفسه، ص 433-434.

2. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص 445-446.

سوى نوع من الصناعة الشكلية والحشد المتتابع للمشاهد دون أن تثير في أعماقه انفعالا أو  
تعاطفا. (1)

كقول "مفدي زكرياء":

وفي صحرائنا جنات عدن بها تتساب ثروتنا انسيابا

وفي واحاتنا ظل ظليل تقور بها نوا عرها حبابا

وفوق سمائنا قمر منير نطارحه الأحاديث العذابا (2)

ونحسب أن اتصاف الصورة الشعرية بهذه الصفات، ترتبط أيضا بخيال الشاعر التقليدي، فإن الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الشاعر أن يخلق صوره التي هي عبارة عن إحساسات كامنة في لا شعوره، حتى إذا جاء ما يستثيرها بدت في تجربته حية نابضة.

---

<sup>1</sup>. نفسه، ص454.

<sup>2</sup>. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925-1975، ص456.

المحاضرة الخامسة: الخصائص الفنية للاتجاه الوجداني "الرومانسي" في الشعر الجزائري:

أ. اللغة الشعرية:

كان لظهور هذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث، أثر واضح في تطوير اللغة الشعرية وإثراء المعجم الشعري بمفردات جديدة، وإدخال بعض التراكيب الغوية ذات الدلالة الموحية التي لم تكن مستعملة من قبل الشعراء المحافظين، فقد ساعد هذا الاتجاه إلى التجارب الذاتية والاهتمام بها والالتفات إلى تصوير مشاهد الطبيعة، والربط بينها وبين الأحاسيس والمشاعر والتعبير عن العواطف الإنسانية بحرية وطلاقة.

بحيث نجد أن الشعراء الوجدانيين الجزائريين، لم يكونوا في التعامل مع اللغة الشعرية على درجة واحدة من حيث التغيير والتطوير، فقد كان بعضهم يعالج أفكارا ومضامين وجدانية ذاتية، ولكن بلغة تقليدية وكانت الرؤية سمة ملحوظة في جل الشعر الجزائري إبان العشرينيات والثلاثينيات، بينما برزت محاولات التجديد في التعبير والتصوير والرؤية

والموقف بصفة أكثر وضوحا في الشعر الوجداني الذي أخذ يحتل مكانته المعتبرة بين جيل الأربعينات والخمسينيات. (1)

إن لبروز هذا الاتجاه في الشعر الجزائري الحديث، أثر جليل في رقي اللغة الشعرية، بإدراج مفردات جديدة، ساعد على ظهور عدة تجارب ذاتية مصورين مناظر الطبيعية الخلابة، بعقد علاقة بينها وبين مختلف المشاعر والعواطف بكل حرية.

ولكن نجد أن هؤلاء الشعراء يتطرقون إلى مواضيع وجدانية، ولكنهم يستعملون لغة كلاسيكية، وهي ظاهرة واضحة خاصة في العشرينيات والثلاثينيات، ولم يكتمل نضوجها وتبيان ملامحها إلا في جيل الأربعينات والخمسينيات.

#### ب. التشكيل الموسيقي:

تحت تأثير ما ظهر من عناية الرومانسيين، و لاسيما شعراء المهجر وجماعة أبولو، من تنوع موسيقى القصيدة بتنوع نظام القافية فيها، ظهر عند جيل الأربعينات والخمسينيات من الشعراء الجزائريين ميل واضح نحو الخروج على النظام الرتيب الذي التزم به جيل الإحياء، وقد اتضح هذا عند بعض الشعراء من ذوي هذا الاتجاه الرومانسي أمثال: محمد الأخضر السائحي، الطاهر وبشوشي، أحمد سحنون، علي صافي نساخ. (2)

إن الشعراء الجزائريين تأثروا بشعراء المهجر وجماعة أبولو، إذ نوعوا بين موسيقى القصائد بتعدد نظام القافية، وبرز بشكل واضح في جيل الأربعينات والخمسينيات، الذين دعوا إلى ضرورة الخروج من القواعد التي أرساها الاتجاه القديم.

#### ج. الصورة الشعرية:

1. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925.1975، ص317.

2. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925.1975، ص498.

إن الاتجاه الوجداني الذاتي، قد أولى عنصر التصوير عناية ملحوظة ، إذ يمكننا القول بأن الشعراء الجزائريين ، قد حققوا بعض التطور الفني للقصيدة في الشعر الجزائري الحديث قبل الاستقلال.

وهذا التطور الذي حققه الوجدانيون ، إنما يعود إلى رؤيتهم الشعرية التي أصبحت تولي الذات عناية خاصة وتجعلها الأساس في التجربة الشعرية، وأصبحت العاطفة طاقة تشحن بها الأداة الفنية لغة و تصويرا، وتوحدت الصور الشعرية بالانفعالات النفسية عند الشاعر فوسمتها بالصدق والحيوية، وطبعت العمل الشعري ببصمات الشاعر ، وتدفقت في شرايينه دماؤه ونبضه.

كما أصبحت الصورة جزءا لا يتجزأ من شخصية الشاعر وشعوره وتفكيره.(1)

يمكن القول أن الشعراء الرومانسيون ، وظفوا الصورة الشعرية في أعمالهم قبل الاستقلال، إذ منحوا الجانب الذاتي أهمية هامة ، واعتبروها العمود الفقري في الإنتاج الشعري، باستعمال اللغة التي ساهمت في تفجير الطاقات النفسية المشحونة المتسمة بعواطف الصدق الشعوري، بالإضافة إلى عنصر النشاط والحركة ، التي جسدها الشاعر على شكل الأعمال الشعرية في أرض الواقع.

---

<sup>1</sup>، نفسه ، ص498.499.